

وَعَدَوْتِي فِي أَوَّلِ الْجَمْعِ الْعَادِّ
وَحَسْبِي عِنْدَ بَقَايَا الْأَزْوَادِ^(١)
وَحُبِّي الضَّيْفَ إِلَى جَنْبِ الزَّادِ

شكونا إلى سعدى

[من الطويل]

أَلَا حَيَّ رَبِّعاً بِاللَّوَى ذَكَرَ الْعَهْدَا،
مَحْتُهُ الصَّبَا جَرَّ الْيَمَانِيَّةِ الْبُرْدَا^(٢)
لِهِنْدٍ وَلَوْ أَنَّ الْمُقِيمِينَ بَعْدَهَا
أَرَادُوا فِرَاقاً لَمْ أَجِدْ لَهُمْ فَقْدَا
فَيَا أَيُّهَا الْعُدَالُ! إِنَّ مَلَامَتِي
تَزِيدُ، إِذَا مَا لَمْتُ مُنُونِي بِهَا، وَجَدَا^(٣)
يَعِيبُ الْعَوَانِي شَيْبَ رَأْسِي بَعْدَمَا
يُفَرِّقُنَ بِالْمِدْرَاةِ دَاجِيَةَ جَعْدَا^(٤)
فَلَا تَنْظُرَا مِنْ نَحْوِ أَعْمُقِ دَابِقِ
وَلَكِنْ إِلَى نَجْدٍ وَأَتَى تَرَى نَجْدَا^(٥)
لَقَدْ كُنْتُ مِنْ قَصْرِ النَّشَاشِيِّ نَائِيَا
فَسِرْنَا وَخَاطَرْنَا الْمَخَافَةَ وَالْبُعْدَا
نَخَافُ لَهَا إِمَّا مُسِرّاً شَنْاءَةً،
وَأَمَّا شَتِيماً ذَا مُجَاهَرَةٍ وَرْدَا^(٦)

- (١) عدوتي: ركضي، الأزواد: مفردا زاد: ما يحمل من الطعام للسفر.
(٢) اللوى: اسم موضع، محته: أزال آثاره، الصبا: ريح لطيفة، اليمانية: امرأة من اليمن، البرد: العباءة: يشبه مرور الرياح على الربع بيمانية تجر بردها تيهاً.
(٣) العدال: مفردا عاذل: اللائم، الوجد: الشوق.
(٤) المدراة: المشط، داجية: المظلمة السوداء، يريد الشعر الأسود، الجعد: المشعث.
(٥) دابق: قرية قرب حلب وفيها مرج دابق المشهور.
(٦) شناءة: البغض والحقد، شتيماً: الكريه الوجه، الورد: الأسد في لونه حمرة.

إِذَا ذَكَرْتُ نَفْسِي تَمِيمًا تَذَكَّرْتُ
 أُمُورًا تُنَسِّينِي الضَّغَائِنَ وَالْحَقْدَا
 فَكَيْفَ تَقُولُ السَّيْفُ يُحْمَلُ نَصْلُهُ
 إِذَا فَارَقَ السَّيْفُ الْمَحَامِلَ وَالْغَمْدَا
 شَكَوْنَا إِلَى سَعْدَى جَوَى وَصَبَابَةٍ،
 وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ تُخْبِرُهُ سَعْدَى
 إِذَا قَالَ حَادِيْنَا جَهْدُثُمْ فَعَرَّسُوا
 تَمَطَّيْنِ حَتَّى زِدْنَ حَادِيْنَا جَهْدَا^(١)

أكرمكم جواراً

يمدح الأزد:

[من الوافر]

أَرْسَمَ الْحَيَّ إِذْ نَزَلُوا الْإِيَادَا،
 تَجَرَّ الرَّامِسَاتُ بِهِ، فَبَادَا^(٢)
 لَقَدْ طَلَبْتُ قُيُونَ بَنِي عَقَالِ
 أَغَرَّ يَجِيءُ مِنْ مَائَةِ جَوَادَا
 أَضَلَّ اللَّهُ خَلْفَ بَنِي عَقَالِ،
 ضَلَالٌ يَهُودٌ لَا تَرْجُو مَعَادَا^(٣)
 غَدَرْتُمْ بِالزَّبِيرِ وَمَا وَفَيْتُمْ
 وَفَاءَ الْأَزْدِ إِذْ مَنَعُوا زِيَادَا^(٤)

- (١) الحادي: من يسوق الإبل ويغني لها، عرسوا: من عرس القوم نزلوا من السفر للإستراحة ثم يرحلون، تمطى: سار سيراً طويلاً ممدوداً.
- (٢) رسم الحي: آثاره، الإياد: موضع في بلاد بني يربوع، الرامسات: الرياح تحمل الرمل والحصى فتغطي الرسوم وتدفعها، باد: هلك.
- (٣) الخلف: العقب الرديء، المعاد: الآخرة أو الجنة.
- (٤) زياد: هو زياد بن أبيه وُلِّيَ على البصرة، فثارت به العثمانية فلجأ إلى صبرة بن شيمان، من الأزد.